تجلّيات الاعتزاز بالانتماء في أدب الزّنوجة، مقاربة في نماذج شعريّة لجيل الرّواد

The manifestations of pride in belonging in negro literature an approach in poetic models of the generation of pioneers

زليخة ياحي *

تاريخ الارسال	تاريخ القبول		تاريخ النشر

الملخص:

لعبت حركة الزّنوجة دورا فاعلا في النّهوض بنوع من الكتابات الّتي كانت غايتها، والهدف الّذي تروم بلوغه هو الدّفاع عن الزّنجي (الإنسان الأسود)؛ الّذي عرف معاناة كبيرة طيلة حقب زمنيّة متتاليّة منبعها الرّئيسي يعود إلى اللّون، والّذي على أساسه أبعد الزّنجي وهمّش، ونظر إليه نظرة دونيّة من قبل الرّجل الأبيض، فنتج أدب عرف بالأدب الأسود، أو الأدب الإفريقي، أو أدب الزّنوجة، والّذي كان ظهوره حتميّة فرضتها الأوضاع السّائدة الّتي كرّسها الاستعمار الكولونيالي؛ حيث اشتغل على تكريس مبدأ التّفرقة، وتهميش العرق الأسود في مقابل الاحتفاء بالجنس الأبيض، فكان هذا الأدب سبيلا للدّفاع عن الزّنوج، وهويّتهم وكينونتهم، وهذا ما حاولنا تبيانه واستجلاءه من خلال نماذج شعريّة لجيل الرّواد توضّح مدى اعتزازهم بانتمائهم إلى الجنس الزّنجي، وافتخارهم بأصولهم الإفريقيّة، وعاداتهم وتقاليدهم، وانتسابهم ومقوّماتهم.

كلمات مفتاحية: الأدب الإفريقي؛ الزّنوجة؛ أدب الزّنوجة؛ انتماء؛ اعتزاز؛ جيل الرّواد؛ نماذج شعريّة

Abstract:

The negro movement played an active role in promoting a type of writing that was its goal, and the goal it aims to achieve is to defend the negro the black man; who experienced great suffering throughout successive periods of time, the main source of which is color; on the basis of which the negro was removed and marginalized, and was looked down upon by the white man, a literature known as black literature, African literature or negro literature, and whose emergence was an inevitability imposed by it, resulting in the prevailing conditions created by colonial colonialism; where the worked on perpetuating the principle of discrimination, and marginalized the black race in exchange for celebrating the white race. This literature and its pioneers were a way to defend the negroes, their identity and their being. Their customs, traditions, affiliation and components.

***Keywords**: African literature, Negro, negro literature, belonging, pride, pioneer generation, poetic models.*

. *** *** **

* جامعة أبو القاسم سعد الله. الجزائر 02 - zoulikha.yahi@univ-alger2.dz

مقدمة:

عرفت القارة الإفريقيّة في مختلف المراحل الّتي مرّت بها في سيرورة تطوّرها تعاقب العديد من أشكال الاستعمار عليها، والهيمنة الغربيّة منذ غابر العصور، ورغم كلّ تلك الظّروف إلاّ أنّ القريحة الأدبيّة عند أدبائها اتّقدت لتتغذّى من وحي تلك الظّروف؛ فظهر أدب الزّنوجة في البداية كصرخة لإثبات الهويّة وكان كنوع من صرخة الوعي بالذّات والمعاناة الّتي تكبّدها الإنسان الأسود عبر الحقب الزّمنيّة المتتاليّة، وبعدها تحوّل إلى اتّجاه مندرج ضمن اتّجاهات ما بعد الكولونياليّة خصوصا مع تنامي حركات التّحرّر من الاستعمار في القارّة السّمراء ومنطقة الكاريبي الّتي كانت مهد التّيار الأدبي الزّنجي الّذي غلب عليه الشّوق والحنين للقارة السّمراء الّتي هجّروا منها إلى الأمريكيتين، وكابدوا هناك أهوال تجارة الرّقيق، والاستعباد في مزارع قصب السّكر، وغيرها من صنوف المعاناة الّتي ظلّ زنوج المنفى يتجرّعون غصصها عبر الأجيال، وقد عبّروا عن حنينهم إلى إفريقيا الوطن الأمّ.

وظلّ مفهوم الزّنوجة مرتبطا بالشّعور بالمظالم الدّفينة في نفس الزّنجي، بالإضافة إلى مرارة الصّور النّمطيّة الّتي حبكت حوله وعنه، وسعى رواد هذا الأدب إلى رفع شعار الاعتراف بخصوصيّة الذّات الإفريقيّة وتفرّدها باعتبار هذا شرطا ضروريّا لإعادة الاعتبار لأبناء القارة السّمراء، وسنحاول في هذه المداخلة الإجابة على الإشكاليّة الرّئيسيّة: كيف تجلّت ملامح الاعتزاز بالانتماء في أدب الزّنوجة لجيل الرّواد من الشّعراء؟ وما المقصود بالزّنوجة؟ وماذا يعني مصطلح الأدب الإفريقي؟ هذه الأسئلة وغيرها ستسعى هذه الورقة البحثيّة من خلالها إلى تبيان ملامح أدب الزّنوجة، والاعتزاز بالانتماء من خلال مقاربة في نماذج شعريّة لجيل الرّواد الأوائل لهذا الأدب الّذي فرض نفسه بالموازاة مع الآداب الأخرى في العالم، وسبيلنا في ذلك المنهج التّاريخي الّذي يرصد نضال الأفارقة والزّنوج، ورغبتهم في التّحرّر من ربقة القيود، وسعيهم الدّؤوب إلى فرض أنفسهم، وعاداتهم وتقاليدهم، بالإضافة إلى إجراءات منهجيّة أخرى على غرار اعتماد الاستقراء في مقاربتنا لنماذج شعريّة لجيل الرّواد نبيّن من خلالها مدى اعتزازهم بانتمائهم إلى الإنسان الأسود.

مفهوم الأدب الإفريقي:

رغم المعاناة الّتي مرّ بها أبناء القارة السّمراء النّاتجة عن التّمييز العرقي منذ عصور قديمة، إلاّ أنّها رغم امتدادها شرقا وغربا، " بدأت بارقة الأمل في الغرب من الولايات المتّحدّة عندما أطلق إبراهام لنكولن مبدأ تحرير الرّقيق"[1]، لتشمل جميع الزّنوج الّذين يتوقون إلى التّحرّر من ربقة العبوديّة، لتمتدّ إلى إفريقيا؛ حيث " اتّخذت أشكالا وضغوطا، سلميّة أحيانا، عنيفة أحيانا أخرى، حتّى شملت جميع أرجاء القارة، وفي عام واحد وهو 1960م؛ الّذي سمّاه البعض عام إفريقيا، خرجت من إطار الاستعمار المباشر 18 دولة إفريقية، وامتدّت ثورة الحريّة من القاهرة شمالا، إلى كيب تاون شمالا، ومن تاناريف (عاصمة ملاجاشي) شرقا إلى لوندا (عاصمة أنجولا) غربا"[2]، للتواصل موجة الحرّية، والمطالبة بالانعتاق، وفي " ظلّ هذه الثّورة العارمة، ومنذ بداياتها في الخمسينيات علا صوت الإبداع الأدبي بلغات المستعمرين، وأخذ في النّمو والبروز مع ازدياد موجة التّحرّر والاستقلال حتّى شكّل ظاهرة أدبيّة لافتة للانتباه. وقد احتضن هذه الظّاهرة منذ بداياتها جمهور من الدّارسين الأوروبيين والأمريكيين"[3]، للوقوف عند كنه هذه الكتابات وخصائصها العامّة.

رغم أنّ التّنظيرات الاستعماريّة لإفريقيا، والدّول المستعمرة سعت إلى " محو كلّ تراث الشّعوب المغلوبة، وقطع كلّ صلة بينها، وبين ماضيها حتّى تحتفظ بالأرض والرّقاب لأطول فترة ممكنة، وحتّى لا تكون هناك حلقة وصل يعود من خلالها الإفريقي إلى رسم معالم الأمجاد، أو إعادة التّفكير في بناء مجتمع يستمدّ قوّته من تاريخه، وحضارته لمنازعة حضارة الغرب، أو على الأقل إنشاء قوّة موازية تنافسه على الحصول على شارة الزّعامة"[4]، الّتي لا يريد أن تذهب إلى أحد أو يستأثر بها غيره.

وبذلك تبلور أدب إفريقي، والّذي يعني " أدب المناطق التّالية جنوبا للصّحراء الكبرى حتّى التقاء القارة بالمحيط في أقصى الجنوب، وقد نشأ هذا الإجماع من إجماع سابق عند المستفرقين أيضا على أنّ إفريقيا قارة تقسّمها الصّحراء الكبرى إلى قسمين مختلفين كلّ الاختلاف: قسم يقع شمالها ويسمون إفريقيا العربيّة الإسلاميّة، وآخر يقع جنوبها، ويسمون إفريقيا جنوب الصّحراء **Africa south of the sahara**، أو إفريقيا السّوداء **Afrique noire**"[5]، ويبدو أنّ هذا التّقسيم يخضع للطّبيعة الجغرافية لا أكثر.

على الرّغم من أنّ هذا التّقسيم وضع في " إطار سياسي استعماري واضح الهدف منه هو تشطير القارة، وتدعيم تجزئتها، والانفراد بكلّ شطر على حدة، فلم تكن الصّحراء الكبرى هذه فاصلا حقيقيّا بين الشّمال والجنوب قبل السّيطرة الاستعماريّة، بل كانت طريق الهجرات والقوافل والتّجارة بين الشّمال والجنوب، ولم يكن العرب أبناء الشّمال في عزلة عن الزّنوج طوال قرون حتّى القرن التّاسع عشر؛ الّذي تمّت فيه السّيطرة على شطري القارة، ولا كانت هذه الصّحراء الكبرى حائلا دون دخل إفريقيا السّوداء في الإسلام إبّان العصور الوسطى كما هو معروف"[6]، والأخذ بهذا المفهوم للأدب الإفريقي فيه نظر واختلاف بين الباحثين والمهتمّين بهذا الأدب.

ومن تلك الآراء ما أدرجه يان هاينزيان في هذه القضيّة بقوله: " إفريقيا مصطلح جغرافي لا ثقافي، وثمّة منطقتان ثقافيّتان مختلفتان، لكلّ منهما تاريخ مختلف وتقاليد مختلفة، فمن ناحية يوجد شمال إفريقيا، ومن النّاحيّة الأخرى يوجد ما يسمّى إفريقيا الزّنجيّة أو إفريقيا السّوداء، أو إفريقيا غير الإسلاميّة، أو إفريقيا جنوب الصّحراء، وقد كان بين شعوب هاتين المنطقتين جميع أنواع العلاقات على امتداد آلاف السّنين، ولكن بقيت الاختلافات بينها كما هي، فشمال إفريقيا اليوم جزء من المنطقة الثّقافية الإسلاميّة الّتي انتشرت في السّودان، وهي منطقة ذات ثقافة مختلفة؛ حيث أنتجت الاثنتان طائفة متنوّعة من أشكال التّهجين، أمّا المنطقة الأخرى فليس لها اسم مقنع، وذلك لأنّ إفريقيا السّوداء أو الزّنجيّة تعبير من تعبيرات الجغرافيا العنصريّة"[7]، الّتي أبانت عن عدم الاتّفاق على هذا التّقسيم.

كما أنّ يان ينكر التّفسير العرقي للثّقافة، كما أنّه يرفض التّفسير الجغرافي، ويرى بالموازاة مع ذلك أنّ الشّعوب الزّنجيّة، لها ثقافتها الّتي تختلف عن ثقافة شمال إفريقيا، ومن جملة التّعاريف الّتي يمكن الاستئناس لها، ما قال به كونيني الّذي يرى أنّ الأدب الإفريقي هو: " الأدب الّذي يصوّر واقعا إفريقيّا بجميع أبعاده، وهذه الأبعاد لا تضمّ ألوان النّزاعات داخل القارة الإفريقيّة"[8]، والملاحظ في هذا التّعريف تركيزه على العنصر الزّنجي.

وقد اتّفق الشّاعر النّيجيري كريستوفر أوكيجبو مع هذا الرّأي؛ حيث قال: " إنّ الأدب الإفريقي ببساطة الأدب الموجود في إفريقيا، ومن السّخف أن نتصوّره نمطا خاصّا ذا سمات متينة لها

طابعها الإفريقي الخاصّ، أو ذا قيم خاصّة مرتبطة بالحضارة الإفريقيّة"[9]، ويصرّ على أنّه لا يوجد أدب إفريقي، وإنّما هناك أدب جيّد وأدب رديء لا غير.

ويدلي الأديب النّيجيري تشينوا أتشيبي برأيه فيقول: " لا يمكن أن تحشر الأدب الإفريقي في تعريف صغير محكم .. فأنا لا أرى الأدب الإفريقي كوحدة واحدة، وإنّما أراه كمجموعة من الوحدات المرتبطة تعني في الحقيقة المجموع الكلّي للآداب القوميّة والعرقيّة في إفريقيا"[10]، ورغم اختلاف وتضارب الآراء حول هذا الأدب، وتحديداته تبقى غلبة التّقسيم الجغرافي هي المهيمنة في تعريف الأدب الإفريقي.

وعموما يمكن القول إنّ الأدب الإفريقي " وفقا للطّرح الموضوعي هو كلّ ما كتبه ونطقه كافّة أبناء القارّة السّمراء بشمالها وجنوبها دون السّقوط في إطار الجغرافيا العنصريّة، وذلك بالنّظر إلى مصطلح أدب إفريقيا الزّنجيّة؛ حيث أشار المستشرق الألماني هاينزيان أنّه لا يجوز تطبيق منهجيّة ارتباط الثّقافة بالعرق لاعتبارها من القيم المطلقة"[11]، كما سبقت الإشارة.

وعلى الرّغم من أنّ الأدب الإفريقي التّقليدي أدب شفهي إلاّ أنّه عرف إنتاجا بمختلف اللّغات، " فليست اللّغات الأوروبيّة الثّلاثة الوافدة — الإنجليزيّة والبرتغاليّة والفرنسيّة- هي وحدها الّتي تحمل مهمّة التّعبير الأدبي؛ فثمّة لغات أخرى محلّية بعضها ذو أبجديّة مكتوبة مثل السّواحليّة في الشّرق، والهوسا في الغرب، والسوتو والزّولو في الجنوب، وبعضها الآخر —وهو الغالبيّة العظمى- لم يعرف أبجديّة مكتوبة بعد، وهذا البعض لم يدرس الدّراسة الكافية، ولم تجمع كلّ إفرازاته الأدبيّة الشّفاهية"[12]، ومهما اختلفت اللّغة التي يكتب بها الأديب يبقى همّه إنتاج أدب يعبّر عن وطنه وهموم أهله.

وفي هذا الصّدد يقول الأديب تشينوا أتشيبي عن وظيفة الكاتب: " من الواضح لي أنّ الكاتب الإفريقي المبدع يحاول تجنّب القضايا الاجتماعيّة والسّياسيّة الكبيرة في إفريقيا المعاصرة سينتهي إلى أن يكون غير ذي موضوع، مثل ذلك الرّجل السّخيف في المثل الشّعبي الّذي يترك البيت المحترق كي بطارد فأرا هاربا من اللّهب"[13]، ويسانده في هذا الرأي الرّوائي عثمان سمبين؛ حيث أكّد أنّ الأديب يفكّر في بلده قبل أيّ شيء، وهذا ما وضّحه النّاقد النّيجيري ج.د كيلام قائلا: " إنّ الأدب الإفريقي الحديث شأنه شأن كلّ الآداب، فيه التزام خاصّ بتكوين القيم الأساسيّة للمجتمع، وهو أيضا انعكاس لهذه القيم ونقد لها، إنّه يخلق إحساسا بحياة المجتمع، وهو أيضا يشكّل جزءا من مجموع الحاصل الثّقافي للمجتمع"[14]، الّذي ينتمي إليه الأديب.

والملاحظة البارزة أنّ الكتابة في الأدب الإفريقي اعتمدت على لغات أجنبيّة وافدة؛ "إذ أنّها تختلف كثيرا عن ظاهرة الكتابة بالإنجليزيّة في إفريقيا الشّماليّة، أو بالإسبانيّة والبرتغاليّة في إفريقيا الجنوبيّة؛ ذلك أنّ المستوطنين الجدد في تلك البقاع بدأوا يكتبون بلغاتهم الّتي جاءوا بها وعلّموها الأهالي الأصليّين في الوقت نفسه، نسبة لأنّهم لم يغادروا أو يهاجروا بل ذابوا في مستوطناتهم، وصاروا أمما جديدة لها أدبها وفنونها"[15]، الّتي تعبّر بها ومن خلالها عن قضاياها وما يتعلّق بها.

بينما في إفريقيا فقد جاء المستوطنون الجدد (المستعمرون)، و" حاولوا الكتابة بلغاتهم، حاولا تعليمها، بل فرضها على الأهالي الأصليّين، لكنّهم ما لبثوا أن غادروا وهاجروا تحت وطأة الكفاح العنيف ضدّ وجودهم، ومع ذلك بقيت لغاتهم وانتشرت، وكادت في أوقات كثيرة أن تحتلّ التّعبير

الأدبي، وأن تقضي على اللّغات المحلّية العديدة الّتي لم يكن معظمها يتمتّع بالجدّية مكتوبة"[16]، بل كان أغلبها شفهيّا مكتوبا.

الزّنوجة: مفهوم وإنتاج أدبي

إنّ استخدام كلمة الزّنوجة يرتبط بالمجال الثّقافي لعالم السّود، ويرتبط أيضا بالمجال السّياسي فهي " حركة نشأت في الثّلاثينيّات هادفة فقط إلى إعادة التّقدير للإنسان الأسود، والّتي تتّصل بأفكارها مثلما تتّصل بوسائلها التّعبيريّة بالحركة الشّيوعيّة لتلك الفترة، إنّ برنامج هذه الزّنوجة تظهر خطوطه العريضة في مجلّة الدّفاع المشروع الّتي ظهر منها –في باريس- العدد الأوّل والوحيد في يونيو عام 1932، فقد أنشأها طلاّب من المارتينيك هم: إتيان ليرو **Etienne lero**، ورينيه مونيل **Reni menil**، وجول مونيرو **jules monnerot**"[17]، وفي عام 1934 ظهرت حركة ثقافيّة وأدبيّة جديدة للزّنوجة في مجلّة الطّالب الزّنجي، أسّسها بباريس ثلاثة زنوج هم: ليوبولد سيدار سنغور، وليون داماس، وإيمي سيزير (السينغال، غويانا، المارتينيك)، غير أنّ التّركيز كان على فئة ذاع صيتهم خارج جغرافية أوطانهم بغضّ النّظر عن أولئك الذين أولئك الّذين أغفلوا المهتمّين بهذا النّوع من الأدب، وما يحدث في قلب القارة السّمراء.

وكانت الإشادة بأولئك الّذين " حملوا أقلامهم مهمّة تضميد جراح أمّتهم الّتي عانت، وما زالت تعاني من آلام الاستعمار ومخلّفاته، فدافعوا عن الوطن، والحرّية والمساواة، ونبذوا كلّ أشكال التّمييز والاستغلال واحتقار الغير"[18]، خصوصا الزّنجي الّذي ينظر إليه على أنّه متخلّف، ويعترف غوبينو **gaubineau** في كتاب ألّفه حول تفاوت الأجناس " ببعض المواهب للزّنوج كدليل على أنّهم مخلوقات أقلّ قدرة، ويرى أنّ الفنّ يجري في دماء الزّنجي، وهو مظهر من مظاهر البشريّة غير النّاضجة، وأنّ العاطفة زنجيّة والعقل إغريقي، وهذه النّظرة لا تقلّ عن نظرة الرّجل الأبيض إلى نفسه منذ ثلاثة آلاف سنة؛ حيث كان هذا الرّجل النّظر الصّافي، والنّور في عينيه منبثق من الظّل الميلادي، وبياض جلده كان نظرة أخرى للنّور المركز"[19]، بينما الرّجل الأسود لا مكانة له ولا مقام.

رغم ذلك رأى الجامايكي ماركوس غارفي **Marcus garvey** أنّ الأسود أفضل من البيض في قوله: "إنّنا لا نطالب بالمساواة بالرّجل الأبيض .. إنّنا نطالب بالسّيادة والتّفوّق على الجنس البشري كلّه، إنّ العنف هو الطّريق المؤدّي إلى تحقيق أهدافنا، ويجب أن يكون الشّعار الّذي يتمسّك به الزّنوج في جميع أنحاء العالم هو القوّة لا القانون والسّلطة، لا العدالة"[20]؛ أي أنّه رأى في القوّة طريقا لتحقيق الذّات ، والاعتزاز بالانتماء.

وكان كويجير أغري **kwegir aggry** أحد السّود الأمريكيّين يفتخر بانتمائه إلى السّود؛ حيث يقول في هذا الصّدد: " إذا صعدت روحي إلى السّماء وقال لي ربّي أغري إنّي سأرسلك إلى الدّنيا مرّة أخرى فما رأيك، أتفضّل أن ترجع أبيض اللّون؟ فسوف أجيبه: لا، أرسلني أسود، رجلا أسود، معتّما كامل السّواد، وإذا سألني ربّي: لماذا؟ لأنّ لديّ عملا سأقوم به، ولا يمكنني كرجل أبيض أن أؤدّيه، من فضلك أرسلني أسود بقدر ما تستطيع من سواد"[21]، وقد كان للحرب العالميّة الثّانية أثرها على الإنسان الأسود، كما كان لها أثر على كلّ شعوب العالم.

وقد ساهمت في كسر صورة الأبيض المهولة، خصوصا عندما اندمجوا معهم، وشاركوا معهم في الحروب، وتبلورت فكرة الزّنوجة **négritude** في ثلاثينيّات القرن العشرين، وقد كان لها " دور كبير في الشّعر الفرنسي الّذي يكتبه الأفارقة، وهو في الأصل من نحت الشّاعر المارتينيكي المشهور إيمي

سيزير أحد الثّلاثة الّذين انتهجوا منهجا خاصّا للزّنوجة على المستوى الفكري والأدبي والنّقدي، وحتّى السّياسي، غير أنّ هذه الفكرة لم تولد من فراغ، بل سبقها العديد من النّضالات والأعمال الّتي مهّدت للزّنوجة طريقها إلى الظّهور، ففيما وراء الأطلسي، كان للأفارقة المبدعين تأثير على بني جلدتهم الأمريكيّين، وقد ازداد حجم إبداعات أدباء زنوج أمريكا منذ العشرينيّات، كما ازداد حجم اعتزازهم بسوادهم، وبإفريقيا، واعتبروا أنفسهم أطفالها"[22]، وأبناءها البررة الّذين يسعدون بالانتماء إليها.

أمّا موطنها فكان في باريس الّتي جمعت شبّانا من إفريقيا وأمريكا توحّدهم عدّة قواسم مشتركة، اللّغة الفرنسيّة، وسواد الجلد، والتّاريخ الاستعماري، والإقامة الفرنسيّة، غير أنّ لون الجلد كان أبرز هذه القواسم؛ لكونه مركز مأساة هذه الجماعة وأهليهم، ونقطة تقاطع ماضيهم ومصائرهم، ولهذا كانت إفريقيا تمثّل لهم الوطن الأصلي؛ حيث أنّهم اعتبروا أنفسهم أفارقة"[23]، وفي أدبهم تحدّثوا عن مأساة الإنسان الأسود، وعملوا على نصرة قضيّتهم، وأشادوا بتضحيّاتهم، وحاولوا العودة إلى ماضيهم؛ " فالكثير من إبداعات روّاد الزّنوجة نراها تستلهم العادات والتّقاليد، وتدوّن التّراث اللاّمادي، والفلكلور والحكايات والخرافات والأساطير"[24].

ويعرّف ليوبولد سيدار نغور الزّنوجة بقوله: " هي كلمة مجموع القيم الثّقافيّة للعالم الأسود، كما تعبّر عن نفسها في الحياة، والمؤسّسات وأعمال السّود"[25]، بل يواصل قائلا: " لسنا نحن الّذين اخترعنا تعابير الفنّ الزّنجي، وموسيقا زنجيّة، ورقصة زنجي، ولا نحن اخترعنا قانون المشاركة إنّهم الأوروبيّون البيض، بالنّسبة لنا كان همّنا منذ السّنوات 1932-1934، بل وهمّنا الوحيد أن ننهض بهذه الزّنوجة ونحن نحياها، وأن نعمّق معناها – بعد أن نكون قد عشناها- لتقديمها للعالم، كحجر الزّاوية في بناء الحضارة الكونيّة، الّتي ستكون عملا مشتركا لكلّ الأجناس، ولكلّ الحضارات المختلفة أو لا تكون"[26]، ومن نماذج ذلك قول إيمي سيزير الّذي ابتكر لفظة الزّنوجة، فقد نشر مطوّلته: كراسة العودة إلى مسقط الرّأس.

زنوجتي ليست حجرا صممها
ينهض ضدّ جلبة النّهار
زنوجتي ليست قطرة ماء ميّت
على عين الأرض الميتة
زنوجتي ليست برجا ولا كنيسة
هي ممتدّة في أديم
الأرض الأحمر
هي ممتدّة في أديم السّماء الحار
هي مفتضّة بصبرها سحنة الإرهاق الحالك.

ويظهر من خلال هذه الأبيات مدى اعتزاز الشّاعر بانتمائه وزنوجته، الّتي نظم فيها قصائد طوال، وتحدّث عنها بإسهاب مثل غيره من جيل الرّواد.

تجلّيات الاعتزاز بالانتماء في أدب الزّنوجة لجيل الرّواد في نماذج شعريّة:

للشّعر سبق في آداب الأمم، وكذلك الحال في إفريقيا، " فللشّعر مكانة بارزة في الآداب المكتوبة، وغير المكتوبة على السّواء، وقد لفتت هذه الظّاهرة انتباه الكثير من المستفرقين"[27]، ويمكن تمييز أربعة أنماط من الشّعر هي:

*النّمط الفلكلوري، غير المعروف المؤلّف، الّذي يتداول عن طريق الشّفاه، بلغة محلّية غير مدوّنة.

* النّمط الشّعبي، المعروف المؤلّف الّذي يتداول عن طريق الشّفاه أو التّدوين، منسوبا لمؤلّفه، بلغة محلّية أيضا، مدوّنة أو غير مدوّنة.

* النّمط المدوّن بلغة إفريقيّة مدوّنة، منسوبا لمؤلّفه.

* النّمط المدوّن بلغة أوروبيّة، البرتغالية والإنجليزيّة، والفرنسيّة، وهي أبرز اللّغات الأوروبيّة الّتي ظهر بها كثير من أدب القارّة[28].

ومن ميزات هذا الشّعر طغيان " عبارات التّمجيد، والتّبريك الّتي تشمل الآلهة والإنسان، والحيوان، والنّبات والبقاع، وأهمّ أناشيد التّمجيد في إفريقيا تلك الّتي تتناول زعماء القبائل، وقادة الحروب، كأناشيد المديح الّتي تمجّد زعيم الزّولو العظيم شاكا، كما تتميّز قبائل اليوروبا باستخدام أسماء التّبريك **oriki** المستوحاة من أشعار الحكمة، وأغاني الصّيادين، والرّقى والتّعاويذ العتيقة"[29]، وفي هذه الأشعار يظهر تمسّك الأفارقة بماضيهم، واعتزازهم بأنفسهم وتقديرهم لتراثهم.

والملاحظ أنّ الأدب الزّنجي ارتبط بمرحلة التّحرّر الوطني، وذلك " بتأكيد الثّقافة الوطنيّة والإرث الثّقافي، وإبرازهما، والإعلاء من شأنهما بدلا عن مواجهة محاولات الطّمس، والتّشويه الّتي رافقت السّيطرة الاستعماريّة. فمن المعروف أنّ هناك تناقض رئيسي بين أهداف الاستعمار في السّيطرة الاقتصاديّة، والسّياسيّة على شعب من الشّعوب وبين ازدهار الثّقافة الوطنيّة لهذا الشّعب"[30]، الّذي تمرّد على الاستعمار، وأخذ يعبّر بأشكال مختلفة باحثا عن الحرّية، والعودة إلى الماضي العتيق لتأكيد الانتماء والاعتزاز به،

واللاّفت للنّظر أنّ " البعد الإفريقي في الشّخصيّة والهويّة له أهميّة في عمق التّاريخ الإفريقي، من حيث بناء الثّقافات الإفريقيّة الّتي حاول الاستعمار طمس معالمها، لكن بعد الاستقلال، وإن توشّحت كتابات مبدعيهم بالتّغيّرات السّياسيّة؛ فإنّها لن تخلو من الإبداع بكلّ أجناسه الأدبيّة، فتجد الكاتب يسر غور خبايا مجتمعه سياسيّا واجتماعيّا، فمشاكل الهجرة، الجهل والفقر، وعدم تلقي التّعليم، والتّقيّد بالتّقاليد أصبحت من الأمور الّتي لها مساحة كبيرة في الكتابة الإفريقيّة منذ ما يقارب الرّبع قرن، ويزيد"[31]، لتنصهر الإبداعات مع معظم القضايا الّتي شغلت بال الزّنوج.

وبهذا اعتبرت الزّنوجة مشروعا لمحو الاستيلاب عن عرق بأكمله، لتحريره من ربقة القيود الكولونيالية، والنّظرة الدّونيّة الموجّهة نحوه، وكانت لهذه الحركة آثار على الأدب خصوصا الشّعر؛ الّذي " تبنّى فكرة الزّنوجة بل لنقل أنّ الفلسفة الزّنوجيّة كانت بمثابة الموضوع الأكثر أهميّة، وتموقعا في الشّعر، وهذا لكونه يمثّل صورة الثّورة الّتي تعلّق عليها الآمال في غد مشرق تتساوى فيه البشريّة، وينال فيه الزّنجي حقّ الاعتراف، لم يكن الشّعر هو الجنس الأدبي الوحيد الّذي كان زنوجيّا، بل إنّ الرّواية كانت هي الأخرى من أهمّ الإبداعات الّتي تبنّت فلسفة الزّنوجة بكلّ ما نصّت عليه من أفكار"[32]، ومعتقدات ودعوات.

وقد بذلت في سبيل ذلك جهود حثيثة للحفاظ على هذا الإرث الأدبي، خصوصا منه الشّفوي من أجل إحيائه والتّعريف به، والمحافظة عليه، غير أنّ هناك عوائق اعترضت القائمين على هذه العمليّة منها:

- قلّة الموارد الماليّة، وانعدام الخطط العلميّة، والمنهجيّة لتقوم بها دوائر بحثيّة متخصّصة.
- الجهود الفرديّة غير الموظّفة توظيفا جيّدا داخل نطاق عمل شمولي.
- تعدّد اللّهجات الإفريقيّة المحلّية في القارة، بل حتّى في البلد الواحد ممّا

يصعّب من عمليّة الجمع والتّوثيق لهذه الأعمال.

- الافتقار إلى الجانب التّرويجي والنّشر الدّعائي لهذه الأعمال نظرا للإشكالية السّابقة.
- اقتصار الجمع والتّدوين على اللّغات الأوروبيّة ممّا يحدّ من استفادة المواطن الإفريقي وربطه بتراثه الأدبي.
- اللّغط القائم بين المنطوق والمكتوب في الدّول الإفريقيّة الّتي نالت استقلالها، وأبقت على لغة المستعمر واندثرت لغته المحلّية.
- الجهود الّتي يبذلها الأفارقة أنفسهم من كتّاب وباحثين، وجامعيّين خارج القارة ولا سيّما في أوروبا وأمريكا إنّما تخدم الغربيّين أكثر ممّا تخدم الأفارقة أنفسهم[33].

ورغم كلّ هذه المعيقات، والحواجز يظلّ أدب الزّنوجة مرآة عاكسة لمدى اعتزاز الزّنجي بانتمائه، ويظهر ذلك من خلال نماذج شعريّة لجيل الرّواد في هذا الأدب، ومن ذلك الشّعر الطّافح بالغنائيّة، والمعبّر عن الزّنوجة في إفريقيا:

ستتكلّم إلى إيمي سيزير
تكلّم
يا بامبرا، أيّها القعقب المغبر
عن قوّة عضلاتك المغلولة
عن الأمل في خلاصنا
الكلمات كلماتهم
لكن الغناء غناؤنا
تكلّم يا سيزير
من أكثر ما في دمك الفحمي من قسوة
من أكثر ما في صوتك الإنساني من غزو

إلى قول الشّاعر:

ستتكلّم
من أجل الأخرس
ستتكلّم من أجل الجائع
ستتكلّم
ستتكلّم
من أجل كلّ الآلام الصّامتة
من أجل كلّ الكلام الصّامت
تكلّم[34].

ففي هذه المقاطع دعوة إلى التّكلّم للتّعبير عمّا يعانيه الزّنجي من آلام، وأوجاع وبحث عن الخلاص.

ومن تلك النّصوص الشّعريّة قول سنغور في قصيدته صلاة إلى الأقنعة:

أيّتها الأقنعة إليك أيّتها الأقنعة
أيّتها السّوداء أيّتها الحمراء
أيّتها البيضاء السّوداء
وأنت في الجهات الأربع
حيث تهبّ أنسام الرّوح
أقدّم تحيّتي في صمت

إلى قوله:

ها هي إفريقيا الإمبراطوريّات تموت
إنّه احتضار أميرة حريّ
بالرّثاء
وكذلك أوروبا الّتي يربطنا بها حبل سرّي
لتراقبي بنظراتك الثّابتة أبناءك الخاضعين
أولئك الّذين يجودون بحياتهم كما
يجود الفقير بآخر ثوب يملكه
لنكن حاضرين عند الدّعوة إلى تغيير العالم
حضورا شبيها بضرورة الخميرة
لعجين الخبز الأبيض
وإلاّ فمن سيبثّ الإيقاع في العالم

الّذي اغتالته الآلات والمدافع ؟[35].

في هذه الأبيات يظهر مدى تألم الشّاعر لما يحدث لإفريقيا، وأمله في تغيّر الأوضاع، وعيش حياة يتمتّع بها الجميع دون استثناء أو تمييز.

ويظهر اعتزازه بالانتماء كذلك في قوله في قصيدة الطّوطم:

ينبغي أن أخفيه في أكثر شراييني صميميّة
ذلك الجدّ ذو البشرة العاصفة يشقّها الرّعد والبرق
حيواني الحامي حماي ينبغي أن أخفيه.

ويقول في قصيدة كثيرا ما احتضنت:

كثيرا ما احتضنت، كثيرا ما احتضنت بين يديك
وجه المحارب الأسود
كما لو أنّه أضيء آنفا بغسق محتوم
من التّل، رأيت غروب الشّمس في خلجان عينيك
متى أرى يا وطني أفق وجهك الصّافي ؟
متى أجلس ثانية على مائدة حضنك الدّاكن ؟

فهنا تظهر رغبة الشّاعر في رؤية وطنه ينعم بالحرّية، ويرى الشّمس ساطعة في سمائه الصّافيّة، لا يكدّر صفوها مستعمر، وهو حال إيمي سيزير؛ الّذي كتب أشعارا تعكس مدى اعتزازه بانتمائه في قوله:

الزّنوجة جالسة
وواقفة من حيث لا ينتظر وقوفها
واقفة في الحوض
واقفة في المكاتب
واقفة في الجسر
واقفة في الرّيح
واقفة تحت الشّمس
واقفة في الدّم
واقفة وحرّة.

إنّها " قصيدة تشير إلى تاريخ حاسم في الوعي الزّنجي، كما تعتبر البيان الأوّل الّذي أصدرته المدرسة الزّنجيّة، فرنسية اللّسان منذ تاريخ كتابته، وإلى الآن، امتدحها بروتون قائلا: إنّها لا تقلّ عن أكبر أثر غنائي في عصرنا"[36]، وقد اعتبر سيزير أمير شعراء الزّنوجة، وأحد روّاد الأدب الزّنجي بلا منازع، ويظهر اعتزازه بانتمائه في نصّه موسيقا زنجيّة للمطر:

أغوا سيرو
أيّها الموسيقا الجميل
عند جذع شجرة عارية
بين الانسجام النّغمي الضّائع
قريبا من ذكرياتنا المنكسرة
بين أيدينا المخفقة
وبين شعوب ذات منعة غريبة
أبقينا عيوننا معلّقة
ومولدنا
وفككنا حبل الأسى
وبكينا[37].

وفي قصيدته كلمة يظهر تكراره لكلمة زنجي، ويلاحظ القارئ لهذا النّص مدى تعلّق الشّاعر بأصله ووطنه، ويقول فيها:

إنّ كلمة زنجي
انبثقت مسلّحة بالصّياح
انبثقت من زهرة مسمومة
كلمة زنجي
آهلة بقبح الطّفيليات
كلمة زنجي
مفعمة بالأشرار الّذين يتسكّعون
بالأمّهات اللّواتي يصرخن
بالأطفال الّذين ينوحون
كلمة زنجي
انقباض اللّحم المحترق وهو فظّ

انقباض القرن
كلمة زنجي
كالشّمس النّازلة من المخلب
على رصيف الغيوم
كلمة زنجي
مثل آخر ضحكة صادرة عن الوداعة[38].

وفي قصيدة خارج الأيّام الغريبة يقول:

يا شعبي
متى تبرز من خارج الأيّام الغريبة
رأسا هي رأسك المثبتة على كتفيك
المعقودين من جديد
متى تبرز كلمتك
متى تعجّل بطرد الخونة
والأسياد
وتمنحها لذويها
متى
متى تكفّ أن تكون ألعوبة معتمة
في ملاهي الآخرين
أو فزّاعة مهجورة في حقول الغير
فغدا
متى يأتي هذا الغد يا شعبي ؟

نستشفّ من خلال هذه الأبيات حرقة الشّاعر نتيجة لما يحدث لشعبه، وأمنيته العاجلة بالعودة إلى الحياة، ونيل الحرّية، وطرد المستعمر الغاشم، وهذا حال ليون كونتران داماس؛ الّذي يقول: " إنّ تصريحاتي، وهي البريئة من كلّ تحيّز عنصري، ليس لها من هدف سوى جعلنا نفيء إلى ذواتنا، دون محاولة إقصاء للثّقافة الغربية، ذلك أنّ الأدب الّذي سمّي زنجيّا لم يكن بحال من الأحوال مؤسّسة قائمة على العنصريّة إنّه ببساطة، أدب الّذين أوجبوا على أنفسهم العمل من أجل إيقاظ الوعي"[39]، ولعلّ هذا ما يبرزه في قصيدته ثأر الزّنجي:

أبدا لن يصبح الأبيض زنجيّا
لأنّ الجمال زنجي
وزنجيّة هي الحكمة لأنّ المعاناة زنجيّة
وزنجيّة هي الشّجاعة
لأنّ الصّبر زنجي
وزنجيّة هي السّخريّة
لأنّ الجاذبيّة زنجيّة
وزنجي هو السّحر
لأنّ الحبّ زنجي
وزنجي هو الخيلاء
لأنّ الرّقص زنجي
وزنجي هو الإيقاع
لأنّ الفنّ زنجي
وزنجيّة هي الحركة
لأنّ الضّحك زنجي
لأنّ البهجة زنجيّة
لأنّ السّلام زنجي
لأنّ الحياة زنجيّة[40].

يفتخر الشّاعر في هذه الأبيات بزنجيّته، وبكلّ أبناء جلدته، ويدعو إلى الاعتزاز بالانتماء إلى أصله، والدّفاع عن قوميّته، وهويّته، ويتّضح لنا من خلال هذه النّماذج الشّعريّة بأنّ جيل الرّوّاد ممثّلا في ليوبولد سيدار سنغور، وإيمي سيزر، وليون كونتران داماس قد أظهر اعتزازه بالانتماء إلى جنس الزّنوج دفاعا ونضالا، وأدبا وإبداعا، وقد سار على دربهم من جاء من بعدهم، ومن أمثال ذلك من أقوال الشّعراء الأفارقة المعاصرين قول زغوا شارل نوكان في قصيدته مفكرة سجن:

أنا زنجي
استعبدت على عهد القيصر
شيّدت الأهرام والقصور وناطحات السّحاب
أنا أسود كليلة لا قمر يضيئها
دمي روى سهول اوروبا الأنانيّة

وكدي زرع مشاتلها
وعمّر مصانع المعمّرين والأمريكيين
أنا زنجي يتذكّر أبدا أغلاله الكثير
أتألّم في الكونغو
في الموزمبيق وفي أنغولا
من رصاص الاستعمار والإمبريالية
يهشّم جمجمتي ويمزّق نياط قلبي
أنا الكادح المقتول على باب
كوخه في سان دومينغو
وفي الجزائر وفي فيتنام
أنا الأسود الفخور يرفع قبضتيه
في وجه كلّ قمع
أن هو توسان لوفيرتير ولومومبا وبن بركة
أنا شبيه بالكلب
ترمى له العظام
أنا مثيل القرد
يلقى إليه بالموز العطن
غير أنّ التّماسيح تلتهم الفراخ البيضاء
تماسيح النّهر الأخضر الفرحة[41].

إنّها قصيدة طافحة بالألم والوجع من القهر، وسوء المعاملة، تنضح بالدّموع، يحاول الشّاعر من خلالها أن يظهر مدى امتعاضه من الحال الّتي آل إليها الزّنجي، وهذا حال فرنسوا سانغات كيو في نصّه قالوا لي:

قالو لي:
أنت لست سوى زنجي
لا يصلح إلاّ لخدمتنا
عملت من أجلهم
فضحكوا
قالوا لي:
أنت لست سوى طفل
فارقص لنا
رقصت لهم
فضحكوا[42].

حتّى في هذه الأبيات يتجرّع غصص المعاملة السّيئة من الرّجل الأبيض للزّنجي بأشنع الوسائل والطّرق، بينما دافيد ديوب يفتخر بإفريقيّته في نصّه إفريقيا، فيقول:

إفريقيا، إفريقياي
إفريقيا المحاربين المباهين في أدخال
الأسلاف
إفريقيا شدو جدّتي
على ضفّة نهرها النّائي
أنا ما عرفتك أبدا
لكن مرآي مفعم بدمك
دمك البهي الأسود عبر الحقول الفسيحة[43].

وفي قصيدة إكليل إلى إفريقيا يقول برنار داديه:

سأضفر لك إكليلا
من الغار والرّياحين
مرصّعا بفراشات مجنّحة
وبسكينة أحراش مزهرة
سأضفر لك إكليلا
من زمرّد بلآلئ كنز البلاد السّحرية
إكليلا من زبد ماء دموعي السّاذجة

إلى قوله:

سأكتب
اسمك
بحروف نارية
يا إفريقيا[44].

فمن خلال هذه النّماذج الشّعريّة لجيل الرّواد في أدب الزّنوجة نلمح مظاهر الاعتزاز بالانتماء إلى الجنس الأسود، والتّعبير بحرقة عمّا يعانيه أبناؤه في كلّ ربوع العالم، وخاصّة في إفريقيا، وتغنّي شعرائه بأوطانهم وقارتهم،

ودفاعهم المستميت عن كينونتهم، ووجودهم في الحياة، فهم كالبيض لهم حقوق وواجبات أيضا.

خاتمة:

رغم أنّ أدب الزّنوجة في بداياته لم يحظى بالاهتمام، إلاّ أنّه في السّنوات الأخيرة فرض نفسه، وذاته على السّاحة العالميّة، وبرز له روّاد وأقطاب في أنحاء المعمورة فرضوا وجودهم هم أيضا، والغالب على هذا الأدب تميّزه بطابع الدّفاع عن هويّة الأفارقة والزّنوج، بالإضافة إلى مكانة الزّنجي في العالم الّذي يتعرّض فيه إلى معاملة قاسية، ومن النّتائج الّتي توصّلنا إليها:

- تضارب الآراء حول تعريف دقيق لمصطلح الأدب الإفريقي، وعدم الاتّفاق حول تحديد معيّن يحيط بمدلوله مع غلبة التّقسيم الجغرافي في محاولة الوقوف عند تعريف له، حيث عرف بأدب جنوب الصّحراء الكبرى.
- اختلاف اللّغات الّتي يدوّن بها هذا الأدب، واصطباغه بصبغة الدّفاع عن الإنسان الأسود الّذي حفل تاريخه بالمعاناة، وسوء الفهم، والاستغلال.

ظهور مصطلح الزّنوجة في فرنسا على يد ثلاثة روّاد اشتهروا بدفاعهم عن الزّنوج، فاعتبرت الزّنوجة اختزالا لمعاناة الإفريقي في علاقته بنفسه، وبالرّجل الأبيض الكولونيالي الّذي غزا أرضه، واستباح حرماته، فحاول الدّفاع عن هويّته، وفرض وجوده.

- مدى اعتزاز الزّنجي بانتمائه من خلال نماذج شعريّة لجيل الرّواد في أدب الزّنوجة الّذي صوّر حياة الأفارقة المأساويّة قبل الاستعمار وبعده، وخلاله، ولم يقتصر على ذلك، بل خاض غمار العديد من المواضيع، وتظلّ معرفتنا بهذا الأدب محدودة جدّا رغم غزارة الإنتاج فيه بشكل لافت للانتباه.
- ومن جملة التّوصيات والمقترحات الّتي نخرج بها:
- تشجيع الطّلبة على سبر غور هذا الأدب للوقوف عند خصائصه وميزاته، بل والبحث في نصوصه؛ لأنّها زاخرة بجماليّات فنّية وأدبيّة تستدعي الدّراسة والتّحليل.
- لفت انتباه الباحثين إلى ما يحفل به هذا الأدب على الرّغم من كتابته بلغات كثيرة، سواء محلّية كالسّواحليّة، أو أجنبيّة كالبرتغاليّة والفرنسيّة والإنجليزيّة، والّتي رغم اختلافاها وكثرتها، لم تكن عائقا أمام إبداع الكتّاب، وإنتاجهم لكتابات كثيرة اهتمّت بالقضايا الوطنيّة، والاجتماعيّة والسّياسيّة، والثّقافيّة الّتي شغلت بال الزّنجي، وقلمه، فكان أدب الزّنوجة بمثابة سلاح للدّفاع عن الكينونة، والهويّة والحقّ في الوجود والحياة والبقاء.

[1] حسن الغرفي، في الشّعر الإفريقي المعاصر (جيل الرّواد نموذجا)، دار الصّدى للصّحافة والنّشر والتّوزيع، دبي، الإمارات، ط1، 2012، ص: 04.

[2] علي شلش، الأدب الإفريقي، عالم المعرفة، الكويت، مارس 1993، ص: 09، 10.

[3] المرجع نفسه، ص: 10.

[4] زهير دحمور، الزّنوجة ودورها في بعث حركة الأدب الإفريقي، مجلّة دراسات معاصرة، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، س2، م2، ع2، جويلية 2018، ص: 60.

[5] علي شلش، الأدب الإفرقي، مرجع سابق، ص: 11.

[6] المرجع نفسه، ص: 11.

[7] المرجع نفسه، ص: 12.

[8] المرجع نفسه، ص: 15.

[9] المرجع نفسه، ص: 15، 16.

[10] المرجع نفسه، ص: 16.

[11] الأدب الإفريقي.. بوتقة الأدب العالمي، مجلة إفريقيا قارتنا، ع08، نوفمبر 2013، ص: 01.

[12] علي شلش، الأدب الإفريقي، مرجع سابق، ص: 18.

[13] المرجع نفسه، ص: 23.

[14] المرجع نفسه، ص: 24.

[15] حاج أبا آدم الحاج، دور الأدب الإفريقي في التّحرّر الوطني، ، جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا، ص: 03.

[16] المرجع نفسه، ص: 03.

[17] حسن الغرفي، في الشّعر الإفريقي المعاصر (جيل الرّواد نموذجا)، مرجع سابق، ص: 15.

[18] مغربي زين العابدين، وجع الكولونيالية واستعادة الكينونة المنسية، رواية أسياء تتداعى لتشينوا أتشيبي، مجلة دراسات وأبحاث، م11، ع1، مارس 2019، ص:02.

[19] زهير حميور، الزّنوجة ودورها في بعث حركة الأدب الإفريقي، مرجع سابق، ص: 61.

[20] المرجع نفسه، ص: 62.

[21] المرجع نفسه، ص: 62.

[22] المرجع نفسه، ص: 62.

[23] الرمجع نفسه، ص: 63.

[24] المرجع نفسه، ص: 63.

[25] حسن الغرفي، في الشّعر الإفريقي المعاصر (جيل الرّواد نموذجا)، مرجع سابق، ص: 18.

[26] المرجع نفسه، ص: 18.

[27] علي شلش، الأدب الإفريقي، مرجع سابق، ص: 35.

[28] المرجع نفسه، ص:35.

[29] الأدب الإفريقي .. بوتقة الأدب العالمي، مرجع سابق، ص: 01.

[30] حاج أبا آدم الحاج، دور الأدب الإفريقي في التّحرّر الوطني، مرجع سابق، ص: 11.

[31] زيتوني عبد القادر، وجوه من الأدب النّسائي الإفريقي، إصدار عن منتديات ليل الغربة، (دط)، 2009، ص: 02.

[32] زهير حميور، الزّنوجة ودورها في بعث حركة الأدب الإفريقي، مرجع سابق، ص: 66.

[33] ينظر الأدب الإفرقي.. بوتقة الأدب العالمي، مرجع سابق، ص: 04.

[34] حسن الغرفي، في الشّعر الإفريقي المعاصر (جيل الرّواد نموذجا)، مرجع سابق، ص: 21، 22.

[35] المرجع نفسه، ص: 44، 45.

[36] المرجع نفسسه، ص: 59.

[37] المرجع نفسه، ص: 64.

[38] المرجع نفسه، ص: 67.

[39] المرجع نفسه، ص: 73.

[40] المرجع نفسه، ص: 75.

[41] المرجع نفسه، ص: 133، 134.

[42] المرجع نفسه، ص: 137.

[43] المرجع نفسه، ص: 139.

[44] المرجع نفسه، ص: 147، 148، 149.

قائمة المصادر والمراجع:

1/ حسن الغرفي، في الشّعر الإفريقي المعاصر (جيل الرّواد نموذجا)، دار الصّدى للصّحافة والنّشر والتّوزيع، دبي، الإمارات، ط1، 2012.2/ علي شلش، الأدب الإفريقي، عالم المعرفة، الكويت، مارس 1993.3/ زيتوني عبد القادر، وجوه من الأدب النّسائي الإفريقي، إصدار عن منتديات ليل الغربة، (دط)، 2009.

4/ زهير دحمور، الزّنوجة ودورها في بعث حركة الأدب الإفريقي، مجلّة دراسات معاصرة، المركز الجامي تيسمسيلت، الجزائر، س2، م2، ع2، جويلية 2018.5/ مغربي زين العابدين، وجع الكولونيالية واستعادة الكينونة المنسية، رواية أسياء تتداعى لتشينوا أتشيبي، مجلة دراسات وأبحاث، م11، ع1، مارس 2019.

6/ حاج أبا آدم الحاج، دور الأدب الإفريقي في التّحرّر الوطني، كلّية الموسيقى والدّراما، جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا.

7/ الأدب الإفريقي.. بوتقة الأدب العالمي، مجلة إفريقيا قارتنا، ع08، نوفمبر 2013.